

بحار الأنوار

[334] قاهر عدل حكيم لطيف بعباده لا يفعل بهم إلا الإصلاح، وأنه المدبر للعالم، وبيده نظامه، فكلما كان العلم بتلك الامور أتم، كان الرضا بقضائه أكمل وأعظم. وأيضا الرضا من ثمرات المحبة، والمحبة تابعة للمعرفة، فبعد حصول المحبة لا يأتي من محبوبه إليه شيء إلا كان أحلى من كل شيء. 20 - كا: عن العدة، عن البرقي، عن يحيى بن إبراهيم، عن عاصم بن حميد، عن الثمالي، عن علي بن الحسين عليهما السلام قال: الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضى عن الله فيما قضى عليه فما أحب أو كره لم يقص الله عز وجل له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له (1). بيان: مضمونه موافق لحديث بعض الاشياخ، فان قوله عليه السلام: " ومن صبر ورضى " الخ المراد به أن الصبر والرضا وقعا موقعهما فان المقضي عليه لا محالة خير له، لا أنه إذا لم يصبر ولم يرض لم يكن خيرا له، ولو حمل على هذا الوجه واعتبر المفهوم يحتمل أن يكون الرضا سببا لمزيد الخيرية، ولو لم يكن إلا الاجر المترتب على الصبر والرضا لكفى في ذلك مع أنه قد جرب أن الراضي بالسوء من القضاء تتبدل حاله سريعا من الشدة إلى الرخاء. وقيل: لا بد من القول بأن المفهوم غير معتبر، أو القول بان ما قضاه الله شر له لفقده أجر الصبر والرضا، أو في نظره، بخلاف الصابر والراضي، فانه خير في نظرهما وفي الواقع. 21 - كا: عن العدة: عن سهل، عن البنزطي، عن صفوان الجمال، عن أبي الحسن الاول عليه السلام قال: ينبغي لمن عقل عن الله أن لا يستبطئه في رزقه، ولا يتهمه في قضائه (2). 22 - كا: عن علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن علي بن هاشم بن البريد، عن أبيه، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام: الزهد عشرة أجزاء

(1) الكافي ج 2 ص 60. (2) الكافي ج 2 ص 61.

[*]